JOURNAL OF QUR'ĀN AND HADĪTH STUDIES
Volume 12, No. 1, January-June 2023 (1 - 20)
Office: Faculty of Ushuluddin UIN Syarif Hidayatullah Jakarta
Website OJS : http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/journal-of-quran-and-hadith/index
E-mail : journal.quhas@uinjkt.ac.id
P-ISSN: 2089-3434 | E-ISSN: 2252-7060

بناء الشخصية المسلمة في ضوء سورة الكهف

The Development of Muslim Personality in the Light of the Surah al-Kahf

Lukmanul Hakim[1], Maher bin Ghazali[2], Basel Munir Hamdeh[3], Masyhuri Putra[4], Fatmah Taufiq Hidayat[5]

[1]State Islamic University of Sultan Syarif Kasim Riau, Indonesia
[2]International Islamic University Malaysia, Malaysia
[3]International Islamic University Malaysia, Malaysia
[4]State Islamic University of Sultan Syarif Kasim Riau, Indonesia
[5]State Islamic University of Sultan Syarif Kasim Riau, Indonesia

Article:
Accepted: May 30, 2023
Revised: April 15, 2023
Issued: June 30, 2023

© 2022 The Author(s)
This is an open access article under the CC BY-SA license

Doi: 10.15408/quhas.v12i1.31391

Correspondence Addres:
man89th@gmail.com

تمتاز الشخصية الإسلامية بالتزام الوعي والفكر والرؤية الواضحة لحقيقة الدنيا، وهذه الشخصية تتجسد فيها العناصر البناءة الإيجابية لتكون مجندة لمواجهة جميع أنواع التحديات المعاصرة، ورؤية العالم في ضوء التوجيه القرآني، والثبات على المبادئ والقيم الربانية، والإسهام في تغيير المجتمع، وإعمار الأرض، وهذه المقالة تتطرق إلى الجوانب التي تسهم في بناء شخصية عالمية قائمة على الإيمان الصحيح، وسعة الأفق ومنها الجانب العقدي والعلمي والعملي والفكري من خلال سورة الكهف. ولتحقيق هذا الأمر تم استخدام المنهج الاستقرائي من خلال تتبع أقوال العلماء وأفكارهم في التفاسير القديمة والحديثة، كما يتم استخدام المنهج التحليلي من أجل دراسة الأقوال، ومقارنتها وتصنيفها لاستنباط العناصر الفعالة التي من خلالها تُبنى الشخصية المسلمة القائمة على أسس ثابتة. واستنتجت الدراسة أن الشخصية المسلمة قائمة على الإيمان الصحيح والإحسان بالعمل الصالح الذي هو ثمرة الإيمان، وبه يكون صلاح الفرد والمجتمع، وكلما استقام الفرد على مبادئه وقيمه وإيمانه كلما ساهم ذلك في صلاح المجتمع كله. وفي سورة الكهف قصص أشارت إلى الطرق العملية التي تعين على صنع الشخصية المسلمة بكل أنواعها المذكورة. كما أن الإيمان مرتبط بالعلم، والعلم مرتبط بالقوة والتمكين، فالتسلسل واضح في القصص الواردة في سورة الكهف، فقصة أصحاب الكهف مرتبط بالإيمان، وأن المال يعين على العلم، وهو مرتبط بقصة أصحاب الجنتين. وعلم يعين على القوة والتمكين يظهر في قصة موسى والخضر، فإذا خلصت النوايا توج ذلك وهذا يتضح في قصة ذي القرنين.

الكلمات المفتاحية: سورة الكهف، الشخصية المسلمة، بناء.

ABSTRACT

The muslim personality is characterized by awareness, thought, and a clear vision of the reality of the world, and this personality embodies positive constructive elements to be recruited to face all kinds of contemporary challenges, seeing the world in the light of Qur'anic guidance, steadfastness on divine principles and values, and contributing to changing society and rebuilding the earth, and this article deals with Aspects that contribute to making a global personality based on correct faith and broad-mindedness, including the doctrinal, scientific, practical and intellectual side through Surah al-Kahf. In order to achieve this, the inductive approach was used by following the sayings and ideas of scholars in ancient and modern interpretations. The analytical approach is also used in order to study, compare and classify sayings in order to devise the effective elements through which the Muslim personality based on firm foundations is built. The study concluded that the Muslim personality is based on true faith and charity in good deeds, which is the fruit of faith, and in it the goodness of the individual and society is, and the more the individual upholds his principles, values and faith, the more this contributes to the goodness of the whole society. And in Surah al-Kahf, there are stories that point to the practical methods that helped to create the Muslim personality of all the mentioned types. Just as faith is linked to knowledge, and knowledge is linked to strength and empowerment, so the sequence is clear in the stories mentioned in Surah al-Kahf, so the story of the Companions of the Cave is linked to faith, and that money helps with knowledge, and it is linked to the story of the Companions of the Two Gardens. And a flag that helps with strength and empowerment appears in the story of Moses and al-Khidr, and if the intentions are sincere, this is crowned, and this is evident in the story of Dhul-Qarnayn.

Keyword: Surah al-Kahf, Muslim Personality, Development.

ملخص البحث

المقدمة

تسعى الرسالة القرآنية في جوهرها إلى بناء وتعزيز الشخصية الإنسانية، فقد أرسل الله الوحي الإلهي لبناء الشخصية المسلمة المتميزة من خلال تعاليم القرآن الكريم، والهدي النبوي. ولهذا وصف الله Y رسوله محمدًا ρ بقوله: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ [القلم:4]، قال الصابوني: "وقد كان من خلقه ρ العلم والحلم، وشدّة الحياء، وكثرة العبادة والسخاء، والصبر والشكر، والتواضع والزهد، والرحمة والشفقة، وحسن المعاشرة والأدب، إلى غير لك من الخلال العلية، والأخلاق المرضية" (Al-Shabuni, 1997, p. 425).

وفي الحديث أن عائشة رضي الله عنها سُئِلَتْ عن خُلُق الرسول ρ، فقالت: «كان خُلُقه القرآن»(Ahmad bin hanbal, 2009, p. 15)، قال النووي: "معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته"(al-Nawawi, 1392, p. 26). ولهذا يقول ابن القيّم: "الدين هو الخُلُق، فمن زاد عليك في الخُلُق زاد عليك في الدين"(Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, 1999, p. 307). وهذه الإجابة اختصرت خُلُق الرسول ρ. فأرشدتنا السيدة عائشة رضي الله عنها إلى أن القرآن أساس الشخصية المستقيمة، فكل سورة في القرآن هي لبنة لإنشاء هذه الشخصية، بل إن كل السور القرآنية تعكس شخصية معينة تسهم في بناء هيكل الشخصية الإسلامية المثالية.

وسورة الكهف توحي بعظم مكنوناتها التي تستحق أن يُفرَد لها نظر دوري يستخرج عطاءها المتجدد، حيث تحمل في ثناياها منهجية خاصة في مجال المعرفة، وبناء الشخصية المسلمة، فهي في مجملها تهدف إلى بناء العقيدة، وتصحيح منهج النظر والفكر وبناء القيم على أساس العقيدة الصحيحة من خلال قصص تاريخية واقعية، وهي: الأولى قصة أصحاب الكهف، وهم شباب في وضع مضطهد مستضعف في ظل حكم ظالم، وضلال سائد. والثانية قصة الصاحبَيْن، الأول منهما ثريٌ له جنتان خصبتان غناءتان، والآخر فقير ثابت الإيمان قوي الشخصية، جرى بينهما حوار شيق يشير إلى المواجهة بين القيم المادية المتكبرة، والقيم الإيمانية المنتصرة. ثم الثالثة قصة آدم مع الملائكة وإبليس، وفيها إشارة خاطفة إلى المواجهة القديمة بين الإيمان والكفر، وبين الطاعة والمعصية، وبين التواضع والتكبر. والرابعة قصة موسى مع الخضر، حيث تعلم من نبي الاجتهاد والتواضع في طلب العلم، واختلاف المقاربة في معالجة القضايا، واحترام وجهة النظر الأخرى، والمقارنة بين الرؤية المبدئية العامة، وبين الرؤية المفصّلة الخاصة. والخامسة قصة ذي القرنين، صاحب السلطة العظيمة، والعدالة السياسية والقضائية، والقدرة الفائقة في اجتياح الأرض، وتحمل في طياتها الحكمة في معالجة مختلف القضايا وفي مختلف الشعوب، ثم الرؤية المستقبلية البعيدة المدى، والتي تنطلق من أعماق التاريخ لتصل إلى آفاق المستقبل البعيد الممتد لآلاف السنين.

ومجمل هذه القصص تشير إلى أن هناك ثمة مواجهة بين وضعين مختلفين، تختلف فيها الشخوص، وتتحد في القيم والمعايير، وكلها تدور حول الفتن باختلاف مجالاتها، وبيان كيفية النجاة منها بطرق مختلفة ومتنوعة: فتنة العقيدة، وفتنة الشباب، وفتنة المال، ثم فتنة النفس، وفتنة العلم، وفتنة السلطة، ثم النجاة بالعزلة، وكذلك النجاة بإفصاح الموقف والنصيحة، والنجاة بالانصياع والطاعة، وأيضاً النجاة بالعلم والصبر عليه، والنجاة بالعدل والسياسة الحكيمة.

والمقصود هنا أن كل تلك القصص لها تأثير على شخصية النبي محمد ρ، عندما كان يشعر بالحزن من ردة فعل قومه تجاه رسالة الإسلام، وهو في هذه الحال نزل القرآن ليؤنسه ويوجهه، يقول الله تعالى: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا • إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾ [الكهف: 6-7]، فهذه الآيات شخّصت الحالة العاطفية للنبي محمد ρ، حالة التعاطف والشفقة والرحمة تجاه الإنسانية، ولكن في الوقت نفسه أراد الله توجيه مشاعره للطريق الصحيح بإرشاده إلى عدم الانتباه لأولئك الذين يرفضون الرسالة، والالتفات إلى الذين يبتغون الهدى، من هنا تبين لنا مثالًا ظاهراً في كيفية قيام القرآن بتنمية شخصية الرسول υ، بالتالي دور القرآن في تشكيل شخصية مبنية على الهدي الرباني.

مفهوم الشخصية الإسلامية

الشخصية لغةً: ورد في لسان العرب كلمة "شخص" جماعة شخص الإنسان وغيره، وهو كذلك الإنسان الذي تراه من بعيد، أو كل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وقد ورد في المعجم نفسه معنى آخر للشخص وهو كل شيء له ارتفاع والمراد به إثبات الذات (ibn Manzur, 1992, p. 45).

الشخصية اصطلاحًا: نظام متكامل من السمات الجسمية والنفسية الثابتة نسبيا، والتي تميز الفرد عن غيره، وتحدد أساليب نشاطه وتفاعله مع البيئة الخارجية، المادية والاجتماعية (al-Tuwaijiri, tt, p. 5). أما الشخصية الإسلامية: "شخصية إنسانية تمثلت روح القرآن، وبرزت مكوناتها على النحو التالي: عقلية تصدر في نمط تفكيرها، وتجدد مساراتها، وتحكم شؤون حياتها على أساس الإسلام، عقيدةً وشريعةً وأخلاقًا"(Ibrahim, tt, p. 5).

وبالتالي يمكن تعريف الشخصية المثالية الإسلامية بأنها الشخصية السليمة والمستقيمة من حيث المبادئ والأساسيات والآداب؛ الشخصية التي تجسد التوجيه الإلهي من خلال سلوكها وأفعالها. وهذه الشخصية تستقي أخلاقها وتزرع أسسها ومبادئها من وحي الكتاب والسنة، وتعرف المسلك التطبيقي إلى ذلك باتباع

النبي والاقتداء بالسلف الصالح. فإن النبي ترجم الأخلاق والمبادئ والقيم الربانية في شخصيته المباركة التي أثنى الله عليها.

معالم الشخصية الإيمانية المسلمة في ضوء سورة الكهف

إن الإيمان بالله تعالى هو الأصل الأساسي الذي من أجله خلق الله البشر، وهو أول أركان الإيمان الستة، ومن أجلها أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، قال الله: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ**﴾ [الأنبياء:25]، وعلى المؤمن تقرير هذا الإيمان وتثبيته في القلب، فهو رأس الصلاح والتوفيق والفوز في الدارين. وسورة الكهف بينت معالم الشخصية المسلمة القائمة على الإيمان الصحيح ومنها:

أولًا: الإيمان بالله على علم ويقين

العقيدة الصحيحة هي أساس بناء الشخصية المسلمة، وهي القاعدة الأساسية التي تسند عليها العناصر الأخرى لهذه الشخصية. قال الله: ﴿**فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ**﴾ [محمد:19]، وإذا رسخ الإيمان الحقيقي بالله في النفوس استجابت الجوارح إلى ما يرشد له القرآن والسنة المطهرة. وسورة الكهف أكدت على العقيدة الصحيحة وعلى أهمية التوحيد، وحذرت من الشرك بالله Y كما قال الله في مطلع السورة: ﴿**وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا • مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**﴾ [الكهف:4-5]، فذم الله الذين افترو عليه ما ليس لهم به علم، واتبعوا وقلدوا آبائهم، وأصحاب الكهف كانوا نموذجًا في التوحيد، والإيمان القوي بالله، قال الله عنهم: ﴿**نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى • وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا**﴾ [الكهف:13-14]، أي أنهم فتية أقروا بوحدانية الله، وأنه رب كل شيء، فأنكروا على قومهم اتخاذهم آلهة من دون الله بغير سلطان. وهذه من أجلى صفات الشخصية المسلمة التي تحمل الإقرار بوحدانية الله I، قال السعدي في تفسيره: "فجمعوا (أصحاب الكهف) بين الإقرار بتوحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية، والتزام ذلك، وبيان أنه الحق وما سواه باطل، وهذا دليل على كمال معرفتهم بربهم، وزيادة الهدى من الله لهم"(al-Sa'di, 2004, p. 471).

ومما نتعلمه من هؤلاء الفتية أن المؤمن يعتز بإيمانه، فانظر كيف قام هؤلاء بكل قوة وعزة وصدعوا بكلمة التوحيد أمام كبراء الملأ، وهكذا المؤمن يعتز بإيمانه دائماً، ويفتخر به، ولا يتنازل عنه مهما كان الأمر. يقول الغزالي: "فالإسلام عندما أوصى المسلم بالعزة هداه إلى أسبابها، ويسر له وسائلها، وأفهمه أن الكرامة في التقوى، وأن السمو في العبادة، وأن العزة في طاعة الله، والمؤمن الذي

يعلم ذلك ويعمل به يجب أن يأخذ نصيبه كاملًا غير منقوص في الحياة الرفيعة المجيدة" (al-Ghazali, 1980, p. 198).

وفي الحقيقة فإن هذا الجيل بحاجة إلى أن يتعلم العقيدة الصحيحة، وأن يتعرف على أسماء الله وصفاته، خصوصًا أننا نعيش في عصر كثر فيه الإلحاد والبعد عن الله، كما أن هناك فئات ضالة تروج لفكر الإلحاد، وتسعى إلى تشكيك المسلمين في عقيدتهم، هنا يأتي دور هذه القصص في تثبيت هذا الجيل الصاعد كما كانت تقوم بدورها في تثبيت الجيل المؤمن زمن رسول الله ρ ولهذا فإن القرآن بحق كتاب معجزٌ، يثبت الله به أهل الإيمان والتقوى دائماً.

ثانيًا: العبودية

إن العبودية لله من أهم صفات المؤمن، فهي تقوم على بناء علاقة المرء بربه I، ولهذا فإن من أهم الصفات التي مدح الله بها نبينه أنه قال عنه: "عبد" لله، قال الله Y: ﴿**الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا**﴾ [الكهف:1]، وهذا المدح يدل على عظم مقام العبودية ومكانتها عند الله. والعبودية تعني امتثال ما أمر الله به واجتناب ما نهى الله عنه. وقد أضاف أهل العلم أن العباده تشمل كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة(Ibn Taimiyah, 2005, p. 44). وهذه العبادة هي ثمرة معرفة الله عن علم. وسورة الكهف حثت على عبادة الله وحده والإخلاص في عبادته، قال الله: ﴿**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾ [الكهف:110].

وقد جاء النظم في الآية بطريقة بديعة لإفادة الأصول الثلاثة، إذ جعل التوحيد أصلًا لها، وفرع عليه الأصلان الآخران، وأكد الإخبار على الوحدانية بالنهي عن الإشراك في عبادة الله تعالى، وحصل مع ذلك رد العجز على الصدر، وهو أسلوب بديع(Ibn 'Asyur, 1984, p. 5).

ولهذا فإن العبادات التي شرعها الله لها أثر عظيم على المسلم إذا طبقت على ضوء القرآن والسنة، فهي تزكي القلوب، وتريح النفوس، وتنهى عن الفحشاء والمنكر، ولها آثار حسنة على سلوك المرء مع نفسه وغيره، فالعابد متميز في أخلاقه وتعامله مع من حوله. فينبغي على العابد أن يحرص على إخلاص العبادة لله، والاجتهاد في ذلك، والحذر من الشرك الأصغر، وهو الرياء. ففي الحديث القدسي قال الله تبارك وتعالى: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري تركته وشركه»(Muslim, tt, p. 2289).

ثالثًا: العمل الصالح والإحسان فيه

إن الإيمان والعمل الصالح مترابطان ومتلازمان فلو فقد أحدهما فقد الآخر، فالإيمان بالله دافع للعمل الصالح الأساسي، وقد جاءت سورة الكهف لتثبت هذا المبدأ، يقول الله تعالى: ﴿**قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا**

شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا﴾ [الكهف:2]. والعمل الصالح هنا: العمل الذي تصلح به الدنيا، ويصلح به الدين. أو العمل الذي يصلح به الفرد، ويصلح به المجتمع. وهذا الدين القويم دين شمولي، فهو نظام متكامل يشمل شؤون الدنيا والآخرة، فالتشريع ينظم الفرد والمجتمع، ويزكي قلب الإنسان، ويشمل على ما يصلح جسده، وينمي عقله، هذا المنهج الإلهي كما وصفه الله: ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ**﴾ [المائدة:3].

ويتميز العمل الصالح الذي يقوم به المؤمن بالإحسان، يقول Y: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾ [الكهف:7]، فيخبر تعالى أنه جعل جميع ما على وجه الأرض، من مآكل لذيذة، ومشارب، ومساكن طيبة، وأشجار، وأنهار، وزروع، وثمار، ومناظر بهيجة، ورياض أنيقة، وأصوات شجية، وصور مليحة، وذهب وفضة، وخيل وإبل ونحوها، أنها كلها جعلها الله زينة لهذه الدار، وفتنةً واختبارًا. ﴿**لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾، قال السعدي: "أي أخلصه وأصوبه، ومع ذلك سيجعل الله جميع هذه المذكورات، فانية مضمحلة، وزائلة منقضية"(al-Sa'di, 2004, p. 470).

والشاهد هنا أن أحسن العمل أصوبه وأخلصه لا أكثره وأصعبه، قال النبي: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملًا أن يتقنه»(al-Baihaqi, 2003, p. 335)، والمؤمن يسعى إلى إتمام عمله على أحسن حال، والمحسن جزاءه الحسنى كما قال الله Y: ﴿**هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ**﴾ [الرحمن:60].

رابعًا: التمسك بالحق والاستقامة عليه

فالمسلم دائمًا يعتصم بدينه ويتمسك به ولا يتخلى عنه طرفة عين، حتى يلقى ربه وهو ثابت عليه، قال الله: ﴿**يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ**﴾ [إبراهيم:27]، والاستقامة من أهم خصال أهل الحق، وأصحاب الكهف كانوا قدوة في الاستقامة على دين الله، فتحملوا واجتهدوا لأجل حماية ووقاية دينهم من أي شيء يحول بينهم وبين السير إلى ربهم، وقد سطر الله قصتهم ليكونوا عبرة للعالمين.

والاستقامة في الشرع: كلمة جامعة، آخذة بمجامع الدين، وهي القيام بين يدي الله على حقيقة الصدق والوفاء. والاستقامة تتعلق بالأقوال والأفعال، والأحوال، والنيات، فالاستقامة فيها، وقوعها لله، وبالله، وعلى أمر الله(*ص40 - كتاب فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب - فصل في منزلة الاستقامة - المكتبة الشاملة*., n.d.)

وقد أمر الله نبيه في سورة هود فقال: ﴿**فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ**﴾ [هود:112]، قال القرطبي: "الخطاب للنبي ρ ولغيره، وقيل له والمراد أُمته، وقيل ﴿**فَاسْتَقِمْ**﴾: اطلب الإقامة على الدين من الله واسأله ذلك"(al-Qurthubi, 1964, p. 107). وهذا الأمر للنبي وأمته أن يتمسكوا بدين الله I، والموفق من وفقه الله إلى التمسك بالكتاب والسنة حتى الممات، فعن أبي عمرو،

وقيل أبي عمرة، سفيان بن عبد الله τ، قال: قلت يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولًا لا أسأل عنه أحدًا غيرك. قال: «قل آمنت بالله ثم استقم»(Muslim, tt, p. 65)، قال محمد الصديقي: "استقم على عمل الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات إذ لا تتأتى الاستقامة مع شيء مع الاعوجاج، فإنها ضدها"(al-Shadiqi, 2004, p. 284).

والمؤمن يأخذ بالأسباب التي تعينه على الاستقامة، وسورة الكهف أشارت إلى بعض الخطوات العملية التي تعين على صناعة المؤمن المستقيم على دين الله ومنها:

1. ملازمة القرآن والاعتناء به قراءةً وتطبيقًا

قال الله تعالى: ﴿**قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا**﴾ [الكهف:2]، وصف الله كتابه بأنه "قيم" أي أنه قيم على هدي الأمة وإصلاحها، والمراد أن كماله متعد بالنفع، ولهذا وصفه بأنه هدى للمتقين(Ibn 'Asyur, 1984, p. 248).

والقرآن ينير الطريق، ويصلح الإنسان، فهو الهدى والنور، وحبل الله الذي أمرنا أن نعتصم به. وقد وصف الله كتابه بقوله: ﴿**وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا**﴾ [الكهف:1]، فهو كتاب ليس فيه اعوجاج ومن طبقه استقام في أمور دينه ودنياه وكان على الطريق السوي الذي لا عوج فيه، فهو دائمًا على بينة من أمره لأنه يستمد هداه من وحي الله. قال الله: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا**﴾ [آل عمران:103]، أي تحكيمه دون آراء الرجال ومقاييسهم، ومعقولاتهم، وأذواقهم، وكشوفاتهم ومواجيدهم، فمن لم يكن كذلك فهو منسل من هذا الاعتصام، فالدين كله في الاعتصام به وبحبله، علمًا وعملًا، وإخلاصًا واستعانةً، ومتابعةً، واستمرارًا على ذلك إلى يوم القيامة(al-Jauziyyah, 1988, p. 303).

والمؤمن عليه أن يحرص على تلاوة كتاب الله والتدبر في آياته. قال الله ﴿**وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا**﴾ [الكهف:27]، فيجعل في كل يوم للقرآن نصيبًا من يومه يعيش فيها مبتغيًا الأجر والهدى من الله، ومن رافق كتاب الله قراءةً وتطبيقًا يسمو في كمال شخصيته، ومقامه عند ربه، ففي هذا الكتاب التعاليم السامية، والأحكام التي من خلالها يسير المرء أمور دينه ودنياه.

والقرآن يحيي النفوس لأنه كتاب الهدى، والنفس الضالة في حالة تشبه الموت لأن فطرتها الخيرة وكل طاقاتها البناءة معطلة، بينما تكون أهوائها وشهواتها مطلقة العنان، فتعمل عملها الشيطاني والحيواني الذي يهبط بالإنسان من أحسن تقويم إلى أسفل سافلين، وقد وصف الله القرآن بأنه حياة النفوس، وأنه كالمطر، فكما أن المطر يحيي الأرض بعد موتها، فالقرآن يحيي النفوس بعد موتها(Gharab, tt, p. 34).

وفي الحقيقة فإننا نعيش في وقت كثرت فيه الملهيات، وفي عصر التقدم التكنولوجي الذي سهل فيه الالتهاء عن كتاب الله، نعيش في عصر يقضي فيه كثير من المسلمين جل أوقاتهم على وسائل التواصل

الاجتماعي أكثر مما يقضونه في قراءة القرآن، مع أن القرآن يطور الإنسان، وعقله، وفكره، ومداركه، ويهذب أخلاقه، وروحه، بل وكل جوارحه، فأعظم الوقت إذن هو الذي يعيش فيه الإنسان مع القرآن، حينئذ يشعر أن القرآن يشرح له واقع الحياة، ويقرأ أعمق الأسرار في القلب، ويجعل الإنسان يتعرف على نفسه بشكل ومستوى أعمق، فترتقي النفس الإنسانية، ويصبح تصوره لما حوله على بصيرة وهدى من الله.

2. الدعاء

أصحاب الكهف فروا إلى ربهم متضرعين في الدعاء قائلين: ﴿**رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا**﴾ [الكهف:10]، والمؤمن يدعو الله في السراء والضراء، لأن الأمر بيد الله وهو القادر على كل شيء. وأصحاب الكهف أرشدونا إلى أن الدعاء يرافق العمل والسعي والمثابرة والأخذ بأسباب الاجابة. ولهذا أووا إلى الكهف، ودعوا الله أن يهيئ لهم من أمرهم رشدًا، فرافق دعائهم عملهم، وبالتالي استجاب الله لهم على الفور، كما قال الله: ﴿**فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا**﴾ [الكهف:11].

والذي يلفت الانتباه أن أصحاب الكهف كانوا حريصين على أكل الحلال، وهذا من أسباب استجابة الدعاء، لهذا نجد أنهم أمروا صاحبهم: ﴿**فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَٰذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا**﴾ [الكهف:19]، وكما جاء في صحيح مسلم عن أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ρ: «يا أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا**﴾ [المؤمنون:51]، وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ**﴾ [البقرة:172]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يا رب يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك»(Muslim, tt, p. 703).

3. الصحبة الصالحة

إن من أهم أسباب الثبات اختيار الصحبة الصالحة. فالصاحب الصالح هو الذي يعينك على ذكر الله، فإذا نسيت ذكرك، وإذا تذكرت أعانك، والشخصية المسلمة تنتقي الصاحب الصالح، وقد ذكر الله صفات الصاحب، فقال تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ [الكهف:28]، هذه الآية جامعة لخصائص جليس الخير، فهم العابدون المخلصون الذين لا يتبعون الشهوات، ولا يغفلون عن الله I، ومثل هذه الصحبة تعين على الثبات على الدين والأمان وقت الفتن.

والصاحب الحق هو الذي يحب لك الخير ويعينك عليه، ويكره لك الشر ويعينك على اجتنابه، وأصحاب الكهف كانوا مثلًا في ذلك، فهم تشبثوا واستمسكوا ببعضهم، لأنهم اجتمعوا في همهم ومقصدهم، فأعانوا بعضهم بالمحافظة على إيمانهم والاستقامة على منهج الله، وقد ذكر بعض أهل العلم أن الله أكرم

الكلب ببسط ذراعيه بالوصيد على باب الكهف بما أكرم به عباد الصالحين. وهذا يدل على عِظم منزلة الصحبة الصالحة، فقد ذكر الله الكلب في سياق الحديث عنهم، وإلا فإن دوره كما يظهر لم يكن مهماً جداً في سياق الأحداث الواردة في سورة الكهف، لكنها التربية القرآنية التي تريد أن تغرس في نفوس المؤمنين مدى أهمية اختيار الأصدقاء الخيرين، فإذا كان الكلب -وهو كلب أي حيوان- ذكر في القرآن بسبب صحبته لأهل الصلاح والخير والتقوى، حيث تعدت منفعتهم إلى هذا الكلب فذكر في القرآن، فإن غيره من أهل الإيمان من باب أولى وأجدر.

يقول ابن عاشور: "هذه الآية تعريض بحماقة سادة المشركين الذين جعلوا همهم وعنايتهم بالأمور الظاهرة وأهملوا الاعتبار بالحقائق والمكارم النفسية فاستكبروا عن مجالسة أهل الفضل والعقول الراجحة والقلوب النيرة وجعلوا همهم الصور الظاهرة"(Ibn ’Asyur, 1984, p. 305). ومن الناس يصاحب بعضهم البعض للمنفعة الدنيوية من مال وشهوة، وهؤلاء في الحقيقة أعداء لبعضهم البعض، أما يوم القيامة فإنهم سيتحسرون على ترك مجالسة أهل الخير، كما قال الله عنهم: ﴿**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا • يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا**﴾ [الفرقان:27-28].

وانظر إلى موسى كيف اختار أن يصطحب الخضر ليتعلم منه، وصبر على معاناة السفر ليكون في صحبته، لأن في صحبته منفعة في الدنيا والآخرة، فكان موسى نموذجًا في الصبر مع الذين يريدون وجه الله.

4. البيئة الصالحة

من عوامل الثبات على الإيمان اختيار البيئة التي تعينك على طاعة الله، والابتعاد عن مواطن الفتن، فانظر إلى أصحاب الكهف كيف اختارو اعتزال قومهم لما رأووا أنهم لا يستطيعون إشهار إيمانهم وإظهار شعائر دينهم، فلما خافوا الفتنة في دينهم فضلوا الكهف على القصور والعيش الرفيه، لأنهم في الكهف لديهم حرية العبادة من دون العوامل السلبية التي قد تكون سببًا للبعد عن الله، فأنزل الله سكينته عليهم، وحفظهم من مكر قومهم، فحافظوا على الله في قلوبهم فحفظهم الله في الكهف سنين عددًا كما أخبر الله عنهم، وضرب الله بهم المثل إلى يوم الدين.

فعلى المؤمن أن يبتعد ويتقي البيئة التي قد تؤثر سلباً على دينه، قال الله: ﴿**وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**﴾ [الأنفال:25]، ولا يأمن المرء على نفسه الفتنة، خصوصًا إذا رأى بريق الشهوات، فحينئذ قد يضعف ويقع في الفتنة، روى الإمام مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ρ قال: «بادروا بالأعمال فتنًا كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمنًا ويمسي كافرًا، أو يمسي مؤمنًا ويصبح كافرًا، يبيع دينه بعرض من الدنيا»(Muslim, tt, p. 110).

5. ذكر الله

قال الله تعالى: ﴿**إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا**﴾ [الكهف:24]، فذكر الله في القلب واللسان ومراقبته تعالى واستشعار قربه من عوامل الثبات على الإيمان. وفي الحديث عن أبي موسى الأشعري τ قال: قال الرسول ρ: «مثل الذي يذكر ربَّه والذي لا يذكر ربه، مثلُ الحي والميت»(al-Bukhari, 1987, p. 86) .

وذكر الله يكون في القلب واللسان. قال ابن القيم: "فأفضل الذكر ما تواطأ عليه القلب واللسان، وإنما كان ذكر القلب وحده أفضل من ذكر اللسان وحده؛ لأن ذكر القلب يُثمر المعرفة، ويهيج المحبة، ويثير الحياء، ويبعث على المخافة، ويدعو إلى المراقبة، ويزع (أي: يمنع) عن التقصير في الطاعات والتهاون في المعاصي والسيئات وذكر اللسان وحده لا يوجب شيئًا منها، فثمرته ضعيفة"(Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, 1999, p. 89) .

وذكر الله يتضمن أيضًا مراقبته I وتذكر أوامره ونواهيه، لهذا ذكر بعض أهل التفسير في معنى قوله تعالى: ﴿**وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ**﴾ [الكهف:24]، "فاذكر ربك، أي اذكر ما نهاك عنه. والمراد بالذكر التدارك وهو هنا مشتق من الذكر-بضم الذال-، وهو كناية عن لازم التذكر، وهو الامتثال، كما قال عمر بن الخطاب τ: "أفضل من ذكر الله باللسان ذكر الله عند أمره ونهيه"(Ibn 'Asyur, 1984, p. 298). وهذا يدل على مدى أهمية الذكر في بناء الشخصية الملتزمة.

الشخصيات التي وردت في سورة الكهف

أول هذه القصص هي قصة أصحاب الكهف التي تقص خبر هؤلاء الفتية المؤمنين الذين فروا من بيئة الكفر والفسوق إلى الكهف للحفاظ على إيمانهم، كما أنهم كانوا مثالًا في إيمانهم الذي لا يتزعزع. والقصة الثانية هي قصة صاحب الجنتين الذي رزقه الله وأسبغ عليه نعمه، ولكنه كان متكبرًا بما يملكه، ولم يعترف بأن الله هو مصدر ما يملكه. وفي هذه القصة يظهر لنا كيف يمكن أن يتأثر الشخص بالماديات بشكل سلبي عندما يكون لديه حبًا مفرطًا للدنيا، وأن التعلق بالدنيا يؤثر بالنظر إلى حقيقته، من ناحية أخرى نرى جاره أقل منه مالًا لكنه كان راسخ الإيمان بالله، وكان فهمه للحياة في ضوء التوجيه الإلهي. والقصة تؤكد على أهمية عدم الاغترار بجمال الدنيا، وأنها يجب أن تكون في أيدينا لا في قلوبنا. وثالث هذه القصص قصة موسى والخضر، حيث سلك موسى رحلة للتعلم من عالم كان أكثر علمًا منه، ومن هذه القصة نتعلم أهمية التواضع وطلب العلم، ودورهما في بناء الشخصية المسلمة. والقصة الرابعة هي قصة ذو القرنين، الرجل الذي كان رجلًا صالحًا سخر قوته التي أعطاها الله إياها في نفع الناس. فنتعلم من هذه القصة كيف أنه يمكننا أن نكون مؤثرين اجتماعيًا، وأن نستعمل مهارتنا في تغيير مجتمعاتنا. ومجموع هذه

القصص تجسد صفات مهمة في الشخصية، وهي الصفة الإيمانية القائمة على العلم والأخلاق، وصفة الزهد، وصفة القيادة والتأثير في المجتمع.

التوجيهات الربانية لبناء الشخصية العلمية والفكرية في سورة الكهف

أ. الشخصية العلمية

الشخصية العلمية لا تكون علمية إلا إذا اجتهدت في طلب العلم. وقد حث الإسلام على طلب العلم وجعله فريضة على كل مسلم كما جاء في الحديث: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (Ibn Majah, 2009, p. 81)، وقد أثنى الله على أهل العلم في عدة مواطن في كتابه، فقال الله تعالى: ﴿**يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ [المجادلة:11].

ووجهنا رسول الله أن نسلك الطرق التي توصل إلى العلم. يقول النبي ρ: «من سلك طريقًا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات، ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد، كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا، ولا درهمًا ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظٍّ وافرٍ»(al-Sijitsani, 2009, p. 485).

والعلم يسبق العمل ويكون العمل نتيجته وثمرته، ولهذا قال بعض السلف: "العلم يهتف بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل"، يعني لو أن الإنسان لم يطبق العلم الذي رُزقه، عوقب بنسيان هذا العلم، ويكون حجة عليه يوم القيامة.

من مقومات ومعالم الشخصية العلمية كما بينت سور الكهف:

1. تعلم العلم النافع

إن العلم الذي يرتضيه الله هو العلم الذي يعود بالنفع على صحابه في أمور دينه ودنياه. قال الله: ﴿**سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾ [الكهف:22]، فذم الله هؤلاء الذين يخوضون فيما ليس لهم به علم، ويشتغلون بما لا يفيد، فإن الأمر في معرفة ذلك لا يترتب عليه كبير فائدة، فهي تفاصيل لا ينبني عليها عمل صالح، وهي في الحقيقة قد تتيه المرء وتلهيه عن العبرة والمقصد الأول من الوحي. يقول ابن تيمية: "والعلم ما قام عليه الدليل، والنافع منه ما جاء به الرسول ρ، وقد يكون علم من غير الرسول ρ، لكن في أمور دنيوية، مثل: الطب، والحساب، والفلاحة، والتجارة"(Ibn Taimiyah, 1995, p. 150).

وهذا العلم النافع هو الذي سأله نبينا ρ كما في قوله: «اللهم إني أسألك علمًا نافعًا» (Ibn Majah, 2009, p. 1405)، وهذا توجيه للأمة أن يسألوا الله أن يعلمهم ما ينفعهم. وروي عنه ρ كما في حديث أبي هريرة τ أنه ρ كان يدعو ربه: «اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وارزقني علما تنفعني به»(ibn Ahmad Abu Hatim, 1993, p. 690). وهو ρ أرشد أمته إلى سؤاله، كما في حديث: «سلوا الله علمًا نافعًا، وتعوذوا بالله من علم لا ينفع»(Ibn Majah, 2009, p. 1263). وهذا يدل على مدى أهمية العلم النافع الذي يبني الشخصية الملتزمة، ثم تحقيق سعادة الدنيا والآخرة.

2. التواضع

من تأمل قصة موسى يرى أنه كان نموذجًا متميزًا للباحث عن المعرفة والتزين بالصفات العالية لطالب العلم، ومن هذه الصفات التواضع، فموسى نبي الله وكليمه، ومن أولي العزم من الرسل، لكن لما عرفه الله أن هناك من هو أعلم منه، تواضع وسافر إليه ليأخذ العلم منه. ففي الحديث الصحيح: عن ابن عباس، أنه تمارى هو والحر بن قيس الفزاري، في صاحب موسى، قال ابن عباس: هو خضر، فمر بهما أبي بن كعب، فدعاه ابن عباس فقال: إني تماريت أنا وصاحبي هذا في صاحب موسى، الذي سأل السبيل إلى لقيه، هل سمعت رسول الله ρ يذكر شأنه؟ قال: نعم، سمعت رسول الله ρ يقول: «بينما موسى في ملإ من بني إسرائيل، جاءه رجل فقال: هل تعلم أحدا أعلم منك؟ قال: لا، فأوحى الله إلى موسى: بلى، عبدنا خضر، فسأل موسى السبيل إليه، فجعل له الحوت آية، وقيل له إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، فكان يتبع أثر الحوت في البحر، فقال لموسى فتاه: (أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره)، فقال موسى: ذلك ما كنا نبغ، فارتدا على آثارهما قصصا، فوجدا خضرا، فكان من شأنهما الذي قص الله في كتابه»(al-Bukhari, 1987, p. 154).

إن الله I أراد أن يؤدب نبيه موسى υ الذي قال جوابًا عن سؤال: "لا أعلم على الأرض أعلم مني" إذ كان حري به أن يرد علم ذلك إلى الله I، فاطلعه الله Y أن هناك عبدًا لا يعلمه موسى عنده علم لم يؤتاه موسى، وكان ذلك من أجل أن يحصل اللقاء بين موسى والخضر. وهذا يشير إلى أن البحث عن المعرفة ليس له أي عائق كعمر، أو مكان وغيره، فلم يعق النبي موسى أن ينزل إلى الخضر للاستفادة مما منحه الله له من الحكمة والحقيقة مع أنه كان نبي الله ورسوله، كما أن هذا يشير إلى أهمية التفكر والتأمل قبل إبداء الإجابة والرأي.

وهكذا المؤمن يأخذ العلم ممن رزقه الله هذا العلم بغض النظر عن عمره ومكانته وحاله، فكما ورد في الحديث عند الترمذي: «الحكمة ضالة المؤمن، فحيث وجدها فهو أحق بها» (Ibn Majah, 2009, p. 51)، وكما قيل: «من تواضع إلى الله رفعه الله».

3. العزم والإرادة القوية

الحزم الراسخ في البحث عن المعرفة يمكن لطلاب العلم أن يتعلموه من قصة موسى والخضر. إرادة موسى υ كانت قوية، وهذا يلاحظ من قوله: ﴿**وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا**﴾ [الكهف:60]، فموسى υ تولى عناء السفر إلى منطقة بعيدة لمجرد مقابلة معلمه الخضر، الذي كان أكثر منه علمًا، بغض النظر عن كل المشاكل والصعوبات التي واجهها في سفره. وهذا النموذج يظهر أنه على أي شخص يرغب في الحصول على المعرفة السليمة أن يخضع لهذا النوع من العناء كما حصل مع النبي موسى، حيث لم يمنعه طول السفر وعناءه أن يسمر بالسير إلى هدفه. وموسى υ رافق الخضر وصبر على ذلك حتى فهم ما يعلمه المعلم. وهذا يشير إلى أن البحث عن المعرفة ليس له أي عائق حقيقي، لأنه لم يعق النبي موسى أن ينزل إلى الخضر للاستفادة مما منحه الله له من الحكمة والعلم.

ولهذا يمكن القول إن غالب العوائق التي تعترض طريق طلاب العلم اليوم، إنما هي عوائق وهمية يشعرون بها، فيتوهمون عدم القدرة على طلب العلم، وعدم القدرة على الحفظ ونحو ذلك، وسورة الكهف من خلال القصة السابقة ترشدنا إلى ضرورة العزم، وأن يجرد الطالب سيفاً من الإرادة يخوض به غمار هذه الحياة، فمن لم يكن ذا عزيمة قوية، سينهزم من أول امتحان، وأن يصبر الطالب على تعب الطلب ساعةً أفضل له من أن يعيش بين جنبات الجهل أبد الدهر.

وهنا نشير إلى أن على المسلم الاستعداد لمواجهة الصعوبات والمتاعب لطلب العلم النافع، وأن ما يعين على ذلك النظر في سير العلماء الذين سافروا المسافات الطويلة، وصبروا على ذلك لتعلم ما ينفعهم.

4. التعلم من المؤهلين علميًا

مما لا شك فيه أن مصاحبة العلماء والتعلم منهم له دور أساسي في بناء الشخصية العلمية. وقد أشارت سورة الكهف إلى أهمية أخذ العلم من المؤهلين، فقال الله: ﴿**فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾ [الكهف:22]، يقول ابن كثير: "﴿**وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا**﴾ أي: فإنهم لا علم لهم بذلك إلا ما يقولونه من تلقاء أنفسهم رجمًا بالغيب، أي من غير استناد إلى كلام معصوم، وقد جاءك الله يا محمد بالحق الذي لا شك فيه ولا مرية، فهو المقدم الحاكم على كل ما تقدمه من الكتب والأقوال" (ibn Katsir, 1999, p. 148).

فالمرء يأخذ العلم ويحرص على طلبه من العلماء الربانيين، وجاء في معنى العالم الرباني: "أن الرباني منسوب إلى الرب، وهو الذي يقصد بعلمه، وعمله ما أمر به ربه Y، وقد اختُلِف في نسبة الرباني، إلى الرب أم إلى التربية، ولا يكون الربانيُّ هكذا حتى يكون ذا درجة رفيعة، عالية في العلم، وهم رؤوس الناس، وعمادهم في الفقه، والحكمة، وأمور الدين، بالإضافة إلى علمهم بأمور الدنيا" (*العلماءُ الرَّبانِيُّونَ ودَوْرُهم الرِّساليُّ نحو الأمةِ*., n.d.) والمرء لا يتعلم العلم فقط من العلماء ولكن يجب عليه

مراقبتهم وتعلم الأدب منهم. وروى الخطيب في الجامع أن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، قال: قال لي أبي: "يا بني، إيْتِ الفقهاء والعلماء، وتعلم منهم، وخذ من أدبهم وأخلاقهم وهديهم، فإن ذاك أحب إلي لك من كثير من الحديث"(al-Baghdadi, 2007, p. 80). وفي هذا المعنى دلالة على دور العلماء في بناء الشخصية الملتزمة، وعدم الاكتفاء بالكتب، والقراءات الشخصية فقط.

5. الأدب مع العلماء

لما قابل موسى الخضر قال له كلمات تدل على أدبه مع أهل العلم، وهي في قوله تعالى: ﴿**قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾ [الكهف:66]، ففي هذا الأسلوب أدب في مخاطبة العالم ودليل على ذوق موسى υ الرفيع في التعامل مع أهل العلم. وطالب العلم يحرص على التأدب مع العلماء لأنهم ورثة الأنبياء والتأدب معهم دليل على محبة الله ورسوله، لأنهم يقولون عن الله ورسوله، والرفع من شأنهم لما تعلموه من العلم، وبذل جهدهم في نشره. قال عامر الشعبي: أمسَك ابنُ عباسٍ بركاب زيد بن ثابتٍ، فقال: أتمسِك لي وأنت ابن عم رسول الله ρ؟، قال: "إنَّا هكذا نصنع بالعلماء".

وكان سلفنا الصالح يوقرون العلماء ويعاملونهم معاملة راقية، ذكر البيهقي: "سمعت الشافعي وكان ذلك طبعي إلى أن قدمت المدينة فرأيت من مالك بن أنس ما رأيت من هيبته وإجلاله للعلم، فازددت لذلك حتى ربما كنت أكون في مجلسه فأريد أن أصفح الورقة فأصفحها صفحًا رقيقًا، هيبةً له؛ لئلا يسمع وقعَها"(al-Baihaqi, 1970, p. 144). ومن الآداب مع أهل العلم: الدعاء لهم، وعدم رفع الصوت عليهم، والبعد عن إحراجهم واختبارهم بالأسئلة، واختيار الوقت المناسب لسؤالهم وطلب نصحهم.

ب. الشخصية الفكرية ومعالمها

لقد كرم الله بني آدم بأن وهب لهم نعمة العقل، فلولا العقل لما عرف الإنسان ربه ودينه والخير من الشر، قال الله: ﴿**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا**﴾ [الإسراء:70]. وقد مدح الله أولي الفكر وأصحاب العقول السليمة في قوله: ﴿**إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ**﴾ [آل عمران:190]، وسبب مدحهم أنهم يستعملون هذه النعمة ويوظفونها للتعرف على الله والإيمان به تعالى.

وسورة الكهف فيها توجيهات ربانية لبناء شخصية فكرية مميزة، ومن هذه التوجيهات:

أولًا: التفكر والتدبر

حثت سورة الكهف على التفكر والنظر في آيات الله، ومحاولة رؤية الأمور على حقيقتها، ومما وجهت سورة الكهف التفكر فيه:

1. التفكر في آلاء الله وحقيقة الدنيا

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا • وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا**﴾ [الكهف:7-8]، يقول ابن عاشور في هذه الآية: "إن الإخبار عن خلق ما على الأرض زينة يجمع الامتنان على الناس والتذكير ببديع صنع الله إذ وضع هذا العالم على أتقن مثال ملائم لما تحبه النفوس من الزينة والزخرف"، وأضاف "ومن لوازم هذه الزينة أنها توقظ العقول إلى النظر في وجود منشئها وتسبر غور النفوس في مقدار الشكر لخالقها وجاعلها لهم، فمن موف بحق الشكر، ومقصر فيه وجاحد كافر بنعمة هذا المنعم ناسب إياها إلى غير موجدها"(Ibn 'Asyur, 1984, p. 298).

والتفكر في خلق الله من العبادات التي تكاد أن تكون مفقودة عند كثير من المسلمين، وهي من العبادات التي لها دور في زيادة الإيمان وتعظيم الخالق في قلب المسلم. والمسلم الحق الصادق يقظ القلب، مفتح البصيرة، متنبه إلى بديع صنع الله في الكون، موقن أن يده الخفيه العليا هي التي تسير أمر الكون وشؤون الناس، ومن هنا هو ذاكر دومًا لله، يرى آثار قدرته غير المحدودة في كل ومضة من ومضات الحياة، وفي كل مشهد من مشاهد الكون، فيزداد إيمانًا به، وذكرًا له(al-Hasyimi, 2002, p. 13).

وقد دعت سورة الكهف إلى التفكر في حقيقة الدنيا، وأنها دار اختبار وابتلاء، وأنها زائلة وفانية كما سبق في الآيات التي ذكرناها، قال الله: ﴿**وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا**﴾ [الكهف:45]، فشبه تعالى الدنيا بالماء لأن الماء لا يستقر في موضع، كذلك الدنيا لا تبقى على حال واحدة، ولأن الماء لا يبقى ويذهب فكذلك الدنيا تفنى، ولأن الماء لا يقدر أحد أن يدخله ولا يبتل كذلك الدنيا لا يسلم أحد دخلها من فتنتها وآفتها، ولأن الماء إذا كان بقدر كان نافعًا منبتًا، وإذا جاوز المقدار كان ضارًا مهلكًا، وكذلك الدنيا الكفاف منها ينفع(al-Qurthubi, 1964, p. 412).

فالنظر في مثل هذه الأمثال يجعل المؤمن يزهد في الدنيا، ويطمع فيما عند الله، والإقبال على الله، والإخلاص في عبادته، قال الله: ﴿**الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا**﴾ [الكهف:46]، وثمرة معرفة حقيقة الحياة الدنيا أن المرء يجتهد في الباقيات الصالحات، وهي تشمل جميع الطاعات والقربات لله Y.

وتأمل كيف لما ضرب الله مثل الدنيا وحالها واضمحلالها ذكر أن الذي فيها نوعان: نوع من زينتها، يتمتع به قليلًا ثم يزول بلا فائدة تعود لصاحبه، بل ربما لحقته مضرته وهو المال والبنون، ونوع يبقى وينفع صاحبه على الدوام، وهي الباقيات الصالحات(al-Sa'di, 2004, p. 479).

2. التفكر في كتاب الله

إن من أعظم ما يتدبر فيه كتاب الله، كما قال: ﴿**كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ**﴾ [ص:29]، قال السعدي: "أي: هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة بعد مرة، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود"(al-Sa'di, 2004, p. 712).

وقد جاءت سورة الكهف لتأكد على هذا المعنى، فقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**﴾ [الكهف:54]، قول عزّ ذكره: ولقد مثلنا في هذا القرآن للناس من كلّ مثل ووعظناهم فيه من كل عظة، واحتججنا عليهم فيه بكل حجة ليتذكروا فينيبوا، ويعتبروا فيتعظوا، وينـزجروا عما هم عليه مقيمون من الشرك بالله وعبادة الأوثان، وفي قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**﴾ يقول: وكان الإنسان أكثر شيء مراء وخصومة، لا ينيب لحقّ، ولا ينـزجر لموعظة(al-Qurthubi, 1964, p. 48). وفي قوله تعالى: ﴿**وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا**﴾ ذم للذين خاصموا أنبيائهم ولم يستعلموا عقولهم لتوصلهم إلى الله.

3. التفكر في قصص السابقين

أخبرنا الله عن قصص السابقين لنتعظ بهم، ونأخذ العبرة منهم، فلما استفتح الله قصة أصحاب الكهف، قال: ﴿**أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا**﴾ [الكهف:9]، وظيفة المؤمن التفكر بجميع آيات الله، التي دعا الله العباد إلى التفكير فيها، فإنها مفتاح الإيمان، وطريق العلم والإيقان(al-Sa'di, 2004, p. 471). وقد ذكر الله أن في قصص القرآن عبرة لمن يتفكر، فقال الله: ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾ [يوسف:111].

ثانيًا: الخلوة

مما يعين على بناء عقلية فكرية الخلوة والتفكر في بيئة فيها السكينة والراحة النفسية، فأصحاب الكهف تركوا بيئة الشرك والفسق إلى الكهف ليكونوا في مكان يعينهم على طاعة الله والخلوة مع الله خصوصًا وقت الشدائد، وفتح الله عليهم في الإيمان واليقين، والأنس به، كما قال الله: ﴿**وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا**﴾ [الكهف:16]، ونبينا وقدوتنا محمد اعتزل مكة وأهلها، ومكث في غار حراء يتفكر في الله وخلقه، وهو في هذه الحال أتاه الوحي من الله.

وكم نحن بحاجة في وقتنا هذا أن نترك زحمة الدنيا ومشاغلها، ونختلي مع الله في مكان فيه سكينة ونتفكر في الله وخلقه، وما ينفعنا في أمور ديننا ودنيانا، وقد ذكر النبي أن من أصناف الذين هم في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله: «رجل ذكر الله خاليًا ففاضت عيناه»(al-Bukhari, 1987, p. 101). والخلوة تساعد على تزكية النفس وصفاء العقل، وهذا يؤدي إلى الخشوع والخضوع لله. فأصحاب الكهف تركوا البيئة السلبية إلى بيئة تعينهم على التركيز في عبادة الله.

ثالثًا: مجالسة أهل العقول الراجحة

أشارت سورة الكهف إلى أهمية مجالسة أصحاب العقول، فقال الله: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾ [الكهف:28]، وفي هذه الآية إشارة إلى مجالسة أصحاب العقول السليمة، ونذكر هنا ما قاله ابن عاشور لأنه ذو صلة بهذا الجانب حيث قال: "مجالسة أهل الفضل والعقول الراجحة والقلوب النيرة غير الذين جعلوا همَّهم وعنايتهم بالأمور الظاهرة وأهملوا الاعتبار بالحقائق والمكارم النفسية فاستكبروا عن مجالسة أهل الفضل"(Ibn ’Asyur, 1984, p. 298). فمجالسة أصحاب العقول يثري فكر الإنسان، ومجالستهم يعين على رؤية ما أشكل من الأمور بوضوح، ومن المهم ذكره أن يشاور المرء أهل الفكر والخبرة لأن هذا يساعد على اختيار الصواب، كما روي عن النبي ρ: «ما خاب مَن استشار، ولا ندم مَن استخار».

الخاتمة

تعتبر القصة القرآنية الأسلوب الفاعل في تربية الإنسان وبناء شخصيته، وربط حاضره بماضيه، حيث أنها تشغل مساحة واسعة في القرآن الكريم، كما تعمل على بناء الشخصية الطيبة، وترسيخها في نفس المسلم، لأنها ربانية المصدر. وقد بينت سورة الكهف معالم الشخصية المسلمة القائمة على الإيمان الصحيح. وأشارت إلى بعض أسباب بناء المؤمن المستقيم.

وإن العبادات التي شرعها الله لها أثر عظيم على المسلم إذا طبقها بناء على ضوء القرآن والسنة، ففيها تزكية القلوب، وراحة النفوس، والنهي عن الفحشاء والمنكر، ولها آثار حسنة على سلوك المرء مع نفسه وغيره. وإن صاحب الحق هو الذي يحب لك الخير، ويعينك عليه، ويكره لك الشر، ويعينك على اجتنابه، وبينت سورة الكهف بعض مقومات ومعالم الشخصية العلمية، ومنها أن العلم يسبق العمل، ويكون العمل نتيجته وثمرته، كما أشارت إلى أهمية أخذ العلم من المؤهلين ومصاحبة العلماء والتعلم منهم، فهذا له دور أساسي في بناء الشخصية العلمية. كما حثت سورة الكهف أيضا على التفكر والنظر في آيات الله، ورؤية الأمور على حقيقتها. ومما يعين على بناء عقلية فكرية الخلوة والتفكر في بيئة فيها السكينة والراحة

النفسية، وقد حث القرآن الكريم عمومًا، وسورة الكهف خصوصًا على ضرورة وجود شخصية فريدة ومتميزة تحمل مقومات شريفة، لأن هذا مما يضمن سلامة المجتمعات وبناء الفرد والجماعة على أساس قرآني واضح بعيداً عما نراه اليوم من شخصيات غير تربوية سوية.

المصادر والمراجع

Ahmad bin hanbal, A. A. (2009). *Musnad Ahmad Ibnu Hanbal* (Vol. 43). Muassisah al-Risalah.

al-Baghdadi, al-K. (2007). *Al-Jami' li Akhlaq al-Rawi wa Adab al-Sami'*. Maktabah al-Ma'arif.

al-Baihaqi, A. B. A. (1970). *Manaqib al-Syafi'i* (Vol. 2). Maktabah Dar al-Turats.

al-Baihaqi, A. B. A. (2003). *Sya'b al-Iman* (Vol. 4). Maktabah al-Rusyd.

al-Bukhari, M. I. I. (1987). *Shahih al-Bukhari* (Vol. 8). Dar Ibnu Katsir.

al-Ghazali, M. (1980). *Khuluqul Muslim*. Dar al-Arqam.

al-Hasyimi, M. A. (2002). *Syakhshiyyat al-Muslim kama Yashughuha al-Islam fi al-Kitab wa al-Sunnah*. Dar al-Bashair al-Islamiyyah.

al-Jauziyyah, I. Q. (1988). *Madarij al-Salikin Baina Manazil Iyyaka Na'budu wa Iyyaka Nasta'in* (Vol. 3). Dar al-Kutub al-Ilmiyyah.

al-Nawawi, M. bin S. (1392). *Al-Minhaj Fi Syarh Shahih Muslim Ibn al-Hajjaj*. Dar Ihya' al-Turats al-'Arabi.

al-Qurthubi, A. bin A. B. S. (1964). *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an* (tahqiq Ahmad al-Burduny dan Ibrahim Athfis, Vol. 18). Dar al-Kutub al-Mishriyyah.

al-Shadiqi, M. A. bin M. (2004). *Dalil al-Falihin li Thuruq Riyadh al-Shalihin* (Vol. 1). Dar al-Ma'rifah.

al-Sijitsani, A. D., Sulaiman bin al-'asy. (2009). *Sunan Abi Daud* (Vol. 5). Dar al-Risalah al-'Alamiyah.

al-Tuwaijiri, M. bin A. al-Muhsin. (tt). *Ilm al-Nafs al-Tarbawi*. al'Abikan.

al-Sa'di, A. (2004). *Tafsir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan*. Maktabah al-Shafa.

Al-Shabuni, M. A. (1997). *Shafwah al-Tafasir* (Vol. 3). Dar al-Shabuni.

Gharab, A. A. H. (tt). *Al-Shakhsiyah al-Insaniyah fii Dhau' al-Qur'an al-Karim*. Matabi' al-Hay'ah al-Mishriyah al-Ammah li al-Kitab.

ibn Ahmad Abu Hatim, M. ibn H. (1993). *Shahih Ibn Hibban* (tahqiq Syuaib al-Arnauth). Muassisah al-Risalah.

Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, M. bin A. B. S. (1999). *Al-Wabil al-Sayyib min al-Kalimi al-Thayyib*. Dar al-Hadits.

Ibn 'Asyur, M. al-Tahir. (1984). *Al-Tahrir wa al-Tanwir* (Vol. 15). Dar al-Tunisia li al-Nasyr.

ibn Katsir, I. bin U. (1999). *Tafsir al-Qur'an al-Azim* (tahqiq Sami bin Muhammad Salamah, Vol. 5). Dar Thayyibah li al-Nasyr wa al-Tauzi'.

Ibn Majah, A. A. (2009). *Sunan Ibn Majah* (Vol. 2). Dar al-Risalah al-Alamiyah.

ibn Manzur, M. bin M. (1992). *Lisan al-Arab* (Vol. 7). Dar al-Shadir.

Ibn Taimiyah, T. al-din A. ibn abdul H. (1995). *Majmu Fatawa*. Maktabah Malik Fahd.

Ibn Taimiyah, T. al-din A. ibn abdul H. (2005). *Al-'Ubudiyah*. al-Maktab al-Islami.

Ibrahim, S. (tt). *Muqawwimat al-Syakhshiyyah al-Islamiyyah wa Asalib Bina iha fi Fikr Sayyid Quthb*. al-Jami'ah al-Islamiyyah.

Muslim, A. al-Hasan. (tt). *Shahih Muslim* (Vol. 1). Dar Ihya' al-Turats al-Arabi.

العلماءُ الرَّبانِيُّونَ ودَوْرُهم الرِّساليُّ نحو الأمةِ. (n.d.). Retrieved June 28, 2023, from https://ar.islamway.net/article/9883

ص40—كتاب فصل الخطاب في الزهد والرقائق والآداب—فصل في منزلة الاستقامة—المكتبة الشاملة. (n.d.). Retrieved June 28, 2023, from https://shamela.ws/book/36375/3035#p18